الموضوع الثامن: الحداثة طريقنا الوحيد إلى العصر

عزيزي حسن: نسمع من حين لآخر أصواتا لمفكرين من هذا القطر العربي أَوْ ذَاكَ تنادي أن لا حاجة لنا بآراء المفكرين الغربيين ونظرياتهم وإن ما عندنا يَكْفِينَا وأنا أفهم مثل هذه التصريحات عندما تصدر عن أولئك العلماء التقليديين الذين دَرَجْنَا على تسميتهم ب"السلفيين" أفهمها لأنها، تصدر عن فكر يعتمد المرجعية التُّراثِيَّة وحدها فهي عالمه الفكري والثقافي وهو في هذه الناحية صادق مع نفسه يعبر عن قناعة حقيقة قد يغذيها موقف إيديولوجي ضد الغرب عموماً بوصفه خصماً تاريخياً.

ولكن الذين يصعب تفهمه هو أن تصدر مثل تلك التصريحات عن كُتَّابٍ ومؤلفين درسوا في الغرب وبضاعتهم من اللغات الغربية والثقافة الغربية ذات اعتبار، بل إن منهم من يفكر، أو على الأقل يشعر عندما تقرأ له بأنه يفكر داخل المرجعية الثقافية الأوروبية أو بوحي منها، وإذا أنت بَحَثْتَ عن مقدار تَمَكُّنه من الثقافة العربية الإسلامية وجدت ثغرات وأحيانا نقصا يمس الأسس. ومع ذلك فإن بعض هؤلاء يترددون في التهجم على ما يعرفون أعني الثقافة الغربية، وامتداح ما لا يعرفون معرفةً كافية، أعني الثقافة العربية الإسلامية.

موقف "شاذ" لأنه يعكس وضعا يتميز بعدم انسجام المرء مع نفسه: فالرجل من هؤلاء غالبا ما يفكر تفكيرا "غريبا" حتى وهو يتكلم اللغة العربية... ومع ذلك فهو لا يتردد في القول إن مفاهيم الثقافة الغربية ونظرياتها لا تصلح ولسنا في حاجة إليها لأن ما عندنا يَكْفِينَا.

والحق أنني لا أَسْتَسِيغُ هذا الموقف حتى ولو صدر عن حسن نية وعن غَيْرَةٍ قومية أو دينية. ذلك لأن القول: إن تراثنا يكفينا - قول صحيح في مجال وغير صحيح في مجالات أخرى. فإذا كان المقصود هو الميدان الروحي الديني فَتُراثُنَا، عقيدة وشريعة، يكفينا فعلا، ولكن شريطة أن نجتهد فيه اجتهادا، يجعل منه تراثا لنا نمتلكه ونستثمره دونما تَحَزُّبٍ للمذاهب والفرق التي عرفها تاريخيا، دون انخراط من قريب أو من بعيد، في صراعات الماضي. إننا إذا استطعنا أن نَتَحَرَّرَ مِنْ تأثير سياسة الماضي في رؤانا واتجهنا نحو قضايا الحاضر والمستقبل، نواجهها بروح نقدية تصدر عن اعتبار المقاصد والغايات، فإننا نستطيع فعلا أن نكتفي بتراثنا في هذا المجال، مجال العقيدة والشريعة، لأن تراثنا في هذه الحالة سيغدو ليس فقط ما تركه لنا الأجداد من اجتهادات، بل أيضا ما اهتدينا إليه نحن من حُلُولٍ لنوازل الحاضر والمستقبل.

محمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، ص 68 - 69 - 70.

1 مكون النصوص

1) تأمل عنوان النص وأبرز دلالته.
2) اقرأ الفقرة الأولى والأخيرة من النص وافترض فكرة عامة لموضوع النص.
3) استعرض الكاتب موقفه من بعض المفكرين، ما هو هذا الموقف؟
4) الكاتب يطرح مقولة:" إن ما عندنا يكفينا" حدد الأطراف المعنية بهذا الحوار الثقافي.
5) حدد وسائل الاقناع بالنص.
6) حدد الخصائص المميزة لهذه المقالة من حيث الأسلوب.

2 مكون الدرس اللغوي 5ن

1) عين فيما يلي الممنوع من الصرف مع ذكر السبب:
- نَسْمَعُ من حين لآخر أصواتاً لمفكرين...
- تراثنا أيضا هو ما اهتَدَيْنَا إليه من حلول لنوازل مختلفة.
- الطريق الوحيد إلى العصر هو أن نأخذ أفضل ما في تراثنا وما في تراث غَيْرِنَا.

2) انسب إلى الكلمات الآتية وبين التّغْيير الذي لحقها: أُسُس - عقيدة - الحداثة.

3 مكون التعبير والإنشاء 5ن

قال الكاتب عَنِ الحداثة: ... الحداثة تبدأ باحتواء الثرات وامتلاكه لأن ذلك وحده هو السبيل إلى تدشين سلسلة من القطائع معه إلى تحقيق تجاوز عميق له إلى تراث جديد نضيعه، تراث جديد فعلا، متصل بتراث الماضي، على صعيد الهوية والخصوصية منفصل عنه على على صعيد الشمولية والعالمية.

- توسع في هذه الفكرة على غرار ما درسته في مهارة توسيع فكرة وتحليلها.